التي استغرقت احداها ، ولاول مرة في تاريخ الكنيست ١٦ ساعة متواصلة ، عن طريق القاء الخطب الطويلة ، ولكن دون جدوى(٩). ولكن نتائج الانتخابات التي أسفرت عن فشل ١١ قائمة صغيرة ، حصلت فيما بينها على حوالي ٤،٨ ٪ من مجموع أصوات الناخبين العام ، بينما لم تحصل أي منها وحدها على ١ ٪ من مجموع الاصوات على الاقل لتشترك في توزيع المقاعد ، قلبت تلك المقاييس رأسا على عقب ، وحصرت النزاع على تقسيم فوائض الاصوات بين الكتلتين الكبيرتين : التجمع العمالي والتكتل اليميني . ولكن بما أن معدل الاصوات للمقعد بالنسبة للتكتل جاء ، صدفة ، أكبر من مثيله بالنسبة للتجمع ، فقد كانت معظم المقاعد التي نجمت عن توزيع فائض الاصوات من نصيب التكتل ، الذي حصل على ٧ مقاعد اضافية ، رغم ان الزيادة في نسبة الاصوات التي حصل عليها بلغت ٤،٢ ٪ فقط ، بينما خسر التجمع ٥ مقاعد مقابل خسارة ٦،٦ ٪ من الاصوات ، بالمقارنة مع الانتخابات السابقة ، أي ان الفرق بين نسبة زيادة أصوات التكتل ومقاعده زادت بضعفين عن نسبة خسارة التجمع ، بسبب طريقة توزيع فوائض الاصوات . ولو اتبعت طريقة تقسيم فوائض الاصوات القديمة ، لحصل التكتل على ٣٦ مقعدا بدلا من ٣٩ والتجمع على ٤٩ مقعدا بدلا من ٥١ ، ولكانت المقاعد الخمسة الباقية من نصيب الاحزاب والكتل الصغيرة .

استقرار سياسي مع زيادة طفيفة في قوة اليمين

ان ما ذكرناه حتى الان لا يعطينا فكرة كاملة عن طبيعة الصراع السياسي الدائر بين القوى السياسية المختلفة داخل اسرائيل، ولا يشير الى قواها الحقيقية. فبالنسبة للتجمع العمالي ، ينبغي ان نشير هنا الى ان المقاعد الثلاثة التي حصلت عليها قائمة الحقوق المدنية (الوني) جاءت أساسا على حساب التجمع الذي انشقت عنه ، واذا علمنا ان هذه القائمة حصلت على ٣٥،٠٢٣ صوتا ، أي ٢،٢ ٪ من مجموع الاصوات ، يتضح ان الجناح العمالي قد خسر ، في نهاية الامر ، ٤،٤ ٪ من مجموع أصوات الناخبين في اسرائيل ، مقابل زيادة ٤،٢ ٪ حصل عليها التكتل اليميني . والواضح ان الاصوات التي خسرها الجناح العمالي لم تكن بأكملها من نصيب اليمين ، اذ ان جزءا لا بأس به منها اتجه نحو الاحزاب والقوائم الصغيرة ، التي زادت من قوتها على حساب الكتل الرئيسية الثلاث . كذلك ازدادت نسبة الاصوات التي حصلت عليها القوائم الفاشلة ، التي لم تحظ بتمثيل في الكنيست ، بأكثر من ٤ اضعاف ما كانت عليه في الانتخابات السابقة (أنظر الجدول ٢) . ومن هذه الناحية ، لا تدل نتائج الانتخابات الاخيرة على أي تغيير ملموس في مواقف الناخبين الاسرائيليين ، اذ ان الاتجاه نحو زيادة قوة اليمين بشكل طفيف ، بالاضافة الى الاتجاه نحو دعم الاحزاب والكتل الصغيرة ، يرافق الحياة السياسية في اسرائيل منذ اوائل الستينات . ولقد كان هذا الاتجاه ، الناتج أساسا عن تبرم بالجناح العمالي الحاكم ، الذي لا يزال يحتفظ بمركز الصدارة داخل الكيان الصهيوني منذ اربعين عاما ، وتضعضع مركز الهستدروت ، النقابة العامة للعمال ، وتقلص نفوذ الحركة الكيبوتسية في الجهاز الحاكم ، اذا قيس بالوضع في الماضي ، أحد الاسباب الرئيسية التي دفعت قادة الاجنحة العمالية الى التفتيش عن طريق لتوحيد صفوفهم(١٠)، حتى وصلوا الى اتفاق مبدئي بهذا الشأن عندما أقاموا التجمع قبيل انتخابات ١٩٦٥ ثم حزب العمل الاسرائيلي سنة ١٩٦٨ . وكانت هذه التطورات بحد ذاتها هي التي دفعت الجناح اليميني الى تجميع صفوفه من الجهة الثانية : غاحال منذ ١٩٦٥ والتكتل (ليكود) منذ ١٩٧٣ . وتجدر الملاحظة هنا انه على الرغم من ان التجمع حصل على أكبر نسبة من الاصوات في الانتخابات ، عامة ، فان التكتل اليميني حصل على أكبر نسبة من أصوات الجنود . ولم يكشف النقاب عن عدد الجنود الذين اشتركوا